

نساء عظيمات في بلاد الرافدين

م.م. سمر عباس عبد الكريم

جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم الآثار

Summer.abbas@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحْث)

١- اقترن دور المرأة في العصور القديمة بالخصب والتكاثر، فكانت عصب العائلة وكان المجتمع قائماً عليها وعرف المجتمع بكونه أمومياً لكن بمرور الزمن انكمش دورها وتراجع ليسيطر الرجل على كل مفاصل الحياة، وساد نظام المجتمع الأبوي، إن هذا التراجع سببه تراجع مكانه الإلهة المقدسة (الإلهة الأم) مصدر الحياة ليحل محلها الإله المقدس.

كان المجتمع يعتقد أنّ المرأة هي المسؤولة فقط عن الإنجاب من دون حاجتها إلى العنصر الذكوري لكن نتيجة للتطور الفكري وبعد مراقبة كيفية تكاثر الكائنات من حوله ، تبين أهمية الرجل وضرورة إثبات وجوده ، وأصبح للإلهة الأم عشتار زوجا عرف باسم الإله تموز .

٢- في العصور التاريخية أولى السومريون والبابليون والآشوريون اهتمامهم بالمرأة، وكان لها دور بارز وفعال في جميع الميادين وتولت مناصب عديدة ، فكانت الملكة والكاهنة والمحاربة والتاجرة والمقرضة والعازفة وغيرها من المهن ، فمن الناحية السياسية تولت المرأة العديد من المناصب الحكومية والإدارية، وبرزت العديد من الملكات اللواتي كان لهن دور مهم في إدارة الدولة. ومن الناحية الاجتماعية مارست النساء العديد من المهن، فاصبحن شاعرات وكاهنات وعازفات،

ومن الناحية الثقافية ظهرت مهنة ناسخات وكاتبات ومن الناحية الاقتصادية، مارست النساء العديد من المهن منها النسيج وطحن الحبوب والخياطة والحياسة وصناعة الحصران والخبازة وبائنات متجولات في المدن ورعي الحيوانات ومهنة تصفيف الشعر ومهنة القبالة.

٣- أعطت القوانين العراقية القديمة المرأة الحرية الكاملة وبإمكانها ممارسة المهنة التي ترغب بها ومنحتها حقوقاً نصّت عليها التشريعات القانونية لكن أغلب هذه الحقوق غير مطبقة على أرض الواقع كما هو الحال في الوقت الحاضر، وترتبط إمكانية تطبيق هذه الحقوق من عصر لآخر بالقوى الحاكمة.

٤- برزت إمكانية المرأة في قدرتها ومهارتها وشجاعتها وحنكاتها وتفوقها في تولي جميع المناصب الحكومية سواء أكانت إدارية أم سياسية أم دينية.

- ٥- الغالبية العظمى من المناصب الدينية كانت من نصيب نساء وبنات الملوك والحكام، فقد أصبحن كاهنات رificات المستوى في معابد الالهة العظام لتقديم القرابين وكسب رضا الالهة وللحصول على الدعم لتحقيق غايات سياسية.
- ٦- لم يكن تولي النساء للمناصب السياسية عن طريق الانتخاب أو الاستحقاق بل كان عن طريق الوراثة أو الحظ أو المصادفة أو حادث.
- ٧- ندرة معلوماتنا عن الحياة الاجتماعية (واليومية) للنساء من الطبقات الفقيرة.
- ٨- على الرغم من حياة الترف التي تعيشها أغلب نساء الطبقة الحاكمة لكن بعضاً منهنّ وقعن ضحية (الزواج السياسي) من أجل عقد المعاهدات والاتفاقات السياسية لغايات ومصالح سياسية ولتوثيق العلاقات بين الطرفين.
- ٩- على الرغم من العقبات والظروف الصعبة التي عاشتها المرأة على مر العصور لكنها تمكنت من الصمود وإبهارنا بمجزاتها على جميع الأصعدة.
- ١٠- أظهرت لنا الأختام وقطع الفخار على مر العصور ممارسة المرأة فن الغناء والعزف، وكانت تستعمل للاحتفالات الدينية من قبل الكاهنات والكهان ورجال الدين واحتفالات القصر تتم من قبل الخدم والعبيد.
- ١١- ظهور العديد من المهن التي أبدعت بها النساء ولاسيما مهنة الكتابة واستتساخ النصوص .

الكلمات المفتاحية : نساء ، المرأة ، عظيمات ، بلاد الرافدين

المقدمة

من خلال المخلفات الاثرية التي عُثر عليها المتمثلة بالرسوم الجدارية والنصوص المسمارية والتذكارية تبين لنا أهمية الدين في عصور ما قبل التاريخ الذي كان قائماً على عبادة قوى الخصب المتمثلة بالأرض والهواء والماء وغيرها من القوى الطبيعية ، وتمّ عمل آلهة لها لعبادتها.

وعلى أساس أنّ المرأة رمز من رموز الخصوبة والتكاثر، حظيت بالتقديس والعبادة كونها الزوجة والأم والمربية و سببا في استمرار البشرية وما زال لها دور مهم وفعال في جميع الميادين سواء اعترف بها أو لا، وعمل لها العديد من التماثيل الطينية المعروفة باسم الإلهة الأم، وعُثر على العديد من التماثيل الطينية التي تمثل نساء في وضعيات مختلفة ، وجرى التركيز والمبالغة في حجم الأعضاء الانثوية ليشبهها بالقوى الطبيعية المسؤولة عن خلق الكون.

إنَّ ظهور هذه العقيدة المتمثلة بعبادة الإلهة الأم كان نتيجة التطور الاجتماعي والفكري للإنسان الذي عبد الخصوبة. وفي العصر الحجري الحديث بعد أن تعلم الإنسان الزراعة والسكن في القرى الزراعية والتخصص في العمل وتقسيم العمل ظهر دور الرجل بكونه المنتج، وحاول أن يبرز ويفرض سيطرته وسيادته عليها

وفي العصر الحجري المعدني وظهر المعادن كان من أبرز أعمال الرجل هو صنع الآلات والأدوات المعدنية المستعملة في الحياة اليومية، وظهرت فكرة الملكية الفردية أي امتلاك الحقول والأدوات الإنتاجية. إنَّ هذه التطورات الفكرية والاجتماعية والإنتاجية جعلت الرجل يسيطر ويتحول المجتمع إلى أبوي، ومن الجدير بالذكر أنَّ المرأة في هذا العصر، أدت دورًا كبيرًا في الزراعة ومن ثم، فهي مسؤولة عن هذا الإنتاج الزراعي والأراضي الزراعية وتدجين الحيوانات وتربية الأطفال وإعداد الطعام وطحن الحبوب والقيام بتصريف الفائض من الإنتاج، وهذا التقدم الاقتصادي بالتأكيد يرجع للمرأة.

وفي العصور التاريخية نظم الحكام على مر العصور العديد من الشرائع التي تنظم الأسرة والمجتمع، وهذا ما نجده في شريعة أور - نمكينا المصلح الاجتماعي، فقد وضع العديد من الإصلاحات منها تنظيم الشؤون الاقتصادية والأسرية ومكانة المرأة وحقوقها الزوجية والمالية والطلاق والتبني والميراث، فقد أعطت القوانين العراقية القديمة المرأة في بلاد الرافدين الحرية الكاملة، وكان لها الحق في الشراء والبيع وحق امتلاك الأراضي وامتلاك العبيد والقيام بالأعمال التجارية. وانخرطت في الدراسة والقراءة إلى جانب الرجل وامتنت العديد من المهن منها مهنة الكتابة، وكان هناك العديد من النسوة الكاتبات والناسخات على مر العصور.

وفي العصر البابلي تميزت المرأة بمشاركتها الفعالة في جميع الميادين، فلعبت دور الإلهة والملكة والمقاتلة أو المحاربة والكاهنة والتاجرة والمقرضة، وبرزت في الأدب وعازفة موسيقى وتبوأ العديد من المناصب، وكانت تحضر مجالس الحكم ولها مكانة دينية مهمة، فهي مصدر الحياة، ومكانة اجتماعية، إذ شاركت الرجل الحياة العامة وكانت تساعد في أثناء الحروب وتزود الجيوش بالمؤن وتقوم بالأعمال بدلا منه، وتوفر الطعام وتعمل على استقرار الأسرة الذي يؤدي إلى استقرار المجتمع. وفي العصر الاشوري تمتعت المرأة بالرفاهية وهذا ما اظهرته المقابر الملكية ولها الحق في ممارسة أي مهنة ترغب بها وهذا ما اكدت عليه القوانين العراقية القديمة.

ان اغلب معلوماتنا عن المرأة جاءت من خلال القوانين العراقية القديمة والتشريعات القانونية والنصوص الإدارية والنصوص القضائية والكتابات التذكارية الا ان حياتها الاجتماعية غامضة نوعا ما.

المرأة في العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات) ٣٥٠٠ - ٢٨٠٠ ق م.
أولى المجتمع السومري المرأة كل الاهتمام وجعل لها مراكز ومناصب حكومية وإدارية مرموقة وكانت تتمتع بالاستقلال المادي والاستقرار الاقتصادي وتشارك الرجل في كل المجالات ولها العديد من الحقوق وهذا ما اكدت عليه إصلاحات او تشريعات اورنمكينا اخر ملوك سلالة لكش:

١-كوبابا او كوباو (الالهة بابا المقدسة) ٢٨٠٠ ق م

هي اول ملكة والمرأة الوحيدة التي ذكرت في قوائم الملوك السومريين.
حكمت اقدم حضارة في بلاد الرافدين وهي الحضارة السومرية استمرت مدة حكمها ١٠٠ عام وقيل انها هزمت مدينة ماري وحكمت مدينة كيش واسست سلالة كيش الثالثة وهزمت بوزر نيراخ ملك اكشك، وذكرت بكونها صاحبة حانة خاصة لبيع المشروبات الكحولية (البيرة).

اختلفت الروايات في كيفية وصولها للحكم كونها لم تكن من سلالة حاكمة ولم تصعد للحكم بالوراثة ربما تكون مهنتها هي من جعلتها تصل للحكم كون مهنتها محترمة في تلك الفترة وكانت تقدم القرابين والبيرة للالهة مما كسبت رضا الالهة. بالرغم من المعلومات المتوفرة عنها قليلة لكنها استطاعت حكم اكبر واقدم حضارة في بلاد الرافدين (باقر، ٢٠٠٩). وهناك العديد من زوجات الحكام اللواتي شغلا مناصب دينية واجتماعية مهمة وتولن منصب حاكمة مقاطعة والبعض منهن متخصص في متابعة الاعمال التجارية وجمع الضرائب وتصريف واردات المعبد وشراء الرقيق

المرأة في العصر الاكدي ٢٣٧١-٢٢٣٠ ق م

تمتعت النساء في هذا العصر بمراكز دينية رفيعة ومكانة اجتماعية فظهرت العديد من الكاهنات، ومن اشهر النساء الاتي تم ذكرهن في هذه الفترة هي زوجة الملك سرجون الاكدي وابنته انخيدوانا وابنه حفيد سرجون الاكدي الملك نرام سين انماءنا التي خلفت عمته بعد وفاتها.

الأميرة أنخيدو - أنا

المقطع الأول يعني كاهنة عليا (مجد، ٢٠٠٧) En-heduanna كتب اسمها بالمقطعين

والمقطع الثاني يعني زينة الاله انو اله السماء فيصبح المعنى الكاهنة العليا زينة السماء كانت تسكن في مقر خاص بها يدعى كيبار ولها موظفين اثنين يقومون بحمايتها الأول يدعى لادا والثاني يدعى كوكودك تم التعرف عليهم من خلال طبغات الاختام التي عثر عليها في سوسة وتعود الى العصر الاكدي . (مورتكات، ١٩٧٥) كما تركت لنا لوح نذري عرف باسم قرص انخيدو انا

ولدت من اب اكدي وام سومرية ربما كانت كاهنة في مدينة اور كما ان والدها الملك سرجون الاكدي ولد من ام كاهنة كما جاء في النص التالي "ان امي كانت كاهنة ولم اعرف ابي وكان متجولا واصلي من مدينة أزوفيرانو على الفرات " . (باقر، ٢٠٠٩) وهي اول شاعرة واقدم كاتبة في التاريخ تميزت بادبها الذي كتب باللغة السومرية وبالخط المسماري وتولت منصب ديني عالي ورفيع المستوى كاهنة عليا في معبد الاله سين اله القمر في مدينة اور بالإضافة الى توليها مناصب عديدة خلال فترة حكم سرجون الاكدي والدها ولها نفوذ عظيمة استطاعت ان توحد بين الحضارتين السومرية والاكدي من خلال الدين ومن خلال اعمالها الأدبية بالإضافة الى الترانيم والتراتيل كان لها ٤٢ قصيدة نالت قصيدتها المعروفة باسم (سيدة جميع النواميس الإلهية) شهرة واسعة وتتألف من ١٥٣ سطرا وهي مخصصة لمدهح الالهة عشتار وبيان جوانبها الإيجابية والسلبية وتصف الحياة السياسية والدينية في تلك الفترة ولها أهمية من الناحية الأدبية والتاريخية بعد وفاة الملك سرجون كانت هناك محاولات عديدة لاستبعادها لكن بسبب وقوف الالهة عشتار معها باءت هذه المحاولات بالفشل (منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٥) (ساكر، ١٩٧٩، الصفحات ١٠٨-١٠٩)

تبدأ ترتيلة انخيدو انا بمدح خصال الالهة عشتار والدعاء والتوسل للوقوف معها وتنتهي باستجابة الادعية

"يا سيدة النواميس الإلهية كلها ،النور الساطع

المرأة واهبة الحياة التي تكتسي بالاجلال ،محبوبة السماء والأرض

كاهنة الاله انو . ذات الحلي العظيمة

المفتونة بالتاج واهب الحياة ، الجديرة بالكهانة الرفيعة

التي تمسك بيدها النواميس الإلهية السبعة

يا سيدتي انت حارسة النواميس الإلهية العظيمة

انت التي رفعت النواميس الإلهية وانت علقت النواميس الإلهية في يدك

انت التي جمعت النواميس الإلهية وانت التي ضمنت النواميس الإلهية الى صدرك

لقد ملأت البلاد بالسلم الزعاف كالتنين

وانت عندما تزارين على الأرض يختفي كل ذي خضرة من سطحها

انت التي تاتي بالطوفان من الجبل

يا صاحبة المقام الأول ، انت انا السماء والأرض

تمطرين البلاد بالنار الملتهبة

انت التي منحها انو النواميس المقدسة والسيدة التي تمتطي البهائم

صانعة القرارات بأمر مقدس من لدن انو

ترى من يستطيع ان يسبر غور شعائك العظيمة

يا مدمرة البلدان الأجنبية لقد أعطيت اجنحة للعاصفة

يا محبوبة انليل ، انت جعلتها تهب على البلاد

فنفدت أوامر الاله انو

يا سيدتي ان البلدان الأجنبية تتحنى خوفا منك

وعندما يمثل الناس امامك

خائفين مرتعشين من نورك الوهاج

فانهم ينالون منك جزاءهم العادل

وهم ينوحون ويبكون امامك

سائرين اليك على طريق بيت الاحزان العظيمة

وفي خضم المعركة يتحطم كل شيء امامك

يا سيدتي انت قادرة على افناء كل شيء بقوتك

انت تهجمين مثل هجوم العاصفة

وترعدين باستمرار مع الرعد

وتعصفين مع كل الرياح الشريرة

قدماك لا تتعبان

انت من يجعل الحزن يردد على قيثارة البكاء

يا سيدتي ان انونا الالهة العظام

ينهزمون امامك الى الكهوف مثل خفافيش مرفرفة

ولا يجرأون على الوقوف امام نظراتك الرهيبة

ولا يجرأون على الدنو من ملامحك الرهيبة ... " (علي، ٢٠٠٠)

نموذج من ترتيلة انخيدو- انا لالاهة عشتار

"هذا المزار المشرق بالنجود المتلالئ بالاحجار الكريمة مثل اللازورد

ولقد فتح ابوابه لكل البلاد

خليط شامل من البشر عند المزار كل شهر

يرفعون رؤوسهم اليك يا أيريش

نبات ذو رائحة جميلة على رصيفك " (الله، عزة علي احمد جاد)

نموذج مدح الالهة اينانا عشتار

"ولم يتم ترتيل (غناء) ذلك بصيغة انك الالهة اينانا المعروفة ولكن تم ترتيله ؟

انك شامخة وعالية مثل السماء

انك واسعة مثل الأرض

انك قمت بتدمير بلاد المتمردين

انك تزارين في الأرض

انك تضربين الرؤوس بشدة

انك تلتهمين جثث الموتى

وأن نظرتك المرعبة

انك رفعت نظرتك المرعبة

وأن نظرتك لامعة ومضيئة

وأنك أحرزت النصر

وأنه لم يتم بترتيل ذلك لك يا اينانا وقام ذلك الشخص بترتيله ؟

أنك اه يا سيدتي هذا يجعلك انت العظيمة وانت الوحيدة التي تستحق التمجيد

أه يا سيدتي محبوبة ان لقد قصصتي ما قد يثير غضبك " (الله، عزة علي احمد جاد)

المرأة في العصر السومري الحديث ٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق م.

تميز هذا العصر بكثرة النصوص الاقتصادية والمعاملات التجارية واصبح للمرأة مركز اجتماعي، ولها حقوق مالية وقانونية نصت عليها التشريعات والقوانين العراقية القديمة ومارست الكتابة وعملت في العديد من المهن منها بيع الخمر وغزل ونسج الصوف وتزيين الشعر. وكانت البعض من هذه النسوة لهن اختام خاصة لتسهيل مهمة المعاملات التجارية

وكان لها الحق في امتلاك الأراضي والعبيد والوقوف كشاهدة في المحاكم ولها حرية كاملة في ممارسة حياتها.

pU-A-Bi2 بو - أبي

وهي ملكة سومرية تعود الى فترة عصر سلالة اور الاولى وزوجة الملك ابار -كي كما عرفت باسم شبعاد عند وفاتها وصفت بكونها حسناء الوجه ذات الأربعين عاما وطولها خمسة اقدام و ذات مكانة مرموقة وتهتم باناعتها ارتدت ملابس عبارة عن خرز مصنوعة من الذهب كانت بشكل سلاسل وتاج فوق راسها واقراط من الذهب وهناك سلسلة طويلة تضم عدد الملابس والحلي والمجوهرات التي تمتلكها (ساكر، ١٩٧٩)

اقترن اسم الملكة بو ابي بالمقبرة الملكية في اور التي عثر عليها من قبل البعثة البريطانية من قبل عالم الآثار ليونارد وولي التي احتوت على العديد من الكنوز و المجوهرات والحلي والذهب واللازود فقد تم العثور قرطين من الفضة وخواتم من ذهب وحلي من ذهب وعاج ومشط من ذهب مما يدل على حياة الترف التي كانت تعيشها الملكة السومرية دفن معها ٥٩ شخصا بالإضافة الى وصيفتان الأولى قرب راسها والثانية عند قدمها وتم اكتشاف ختم اسطواني تم ذكر اسم بو ابي يسبقها علامة أين التي تعني ملكة او كاهنة و العديد من الهدايا الجنائزية والالات الموسيقية وعربات تجرها الخيول وقيثارة اور وراية اور والعديد من الاواني المصنوعة من الذهب وغيرها من الأحجار الباهضة الثمن ودفن الى جانبها عدد من الأشخاص والخدم والجنود الذين وهبوا انفسهم للملكة (ساكر، ١٩٧٩)

كان لها دور مهم في طقس الزواج المقدس السنوي فقد لعبت دور زوجه الاله تموز في احتفالات راس السنة الجديدة من اجل زيادة الخصوبة ووفرة الإنتاج في البلاد وبعد إتمام الزواج تقوم الالهة بتثبيت مصير الملك في السنوات القادمة وبعدها يتم عزف الأغاني والموسيقى وإقامة الولائم جميع المعلومات التي تخصها جاء من التنقيبات في قبرها في مدينة اور في الناصرية جنوب العراق (ساكر، ١٩٧٩) (بارو، ١٩٧٧)

اور نانشة

وهي من ابرز المغنيات وعازفات الموسيقى وكانت هذه المهنة من المهن الجميلة الخاصة بالمعبد والقصر فقد كان للمرأة مشاركة فعالة في الموسيقى والغناء، فقد أظهرت لنا طبعات الاختام وكسر الفخار والالواح الندرية والمسلات منذ عصر فجر السلالات على ممارسة المرأة فن الغناء والعزف واستمرت ممارسة هذه المهنة في العصور اللاحقة وهي من الحرف الجليلة التي ابتكرها السومريون وأول الة موسيقية عرفت بقيثارة اور وكان هناك

العديد من الآلات الموسيقية و تستعمل للاحتفالات الدينية من قبل الكهان والكاهنات في داخل صحن المعابد والذي يسمى كيسان أي مكان مقدس كان يتم عزف الترانيم والأغاني الدينية لمدح الآلهة وتقديم الطعام والشراب للآلهة واحتفالات القصر تتم من قبل العبيد للاحتفال بالانتصار في الحرب ينقسم عازفي الموسيقى الى قسمين الأول تابع للمعبد يحضره رجال الدين والكهنة ويتم عزف الأغاني الدينية والتراتيل والثناء والعزاء والنحيب والبكاء والثاني تابع للقصر وبالنسبة لعازفي القصر أيضا ينقسم الى قسمين أيضا الأول يعزف الأغاني الحزينة والثاني يعزف الأغاني الفرحة اختلفت الموسيقى باختلاف المناسبة المقامة لاجلها فعند الحداد تعزف أغاني حزينة وعند الانتصار بالحرب تعزف الأغاني الحماسية (عقراوي ص ٢٠٤)

كانت الموسيقى تدرس في المدارس نصوص دينية غنائية وتعليم التلاميذ كيفية العزف على الآلات وتسوية أوتارها ومن أنواع الآلات الوترية الحنك والكنار والعود والبوق والقرن والمضارب الرنانة. كان هناك تنوع في طريقة العزف وتنوع في أدائها والأغاني منها الحب والنصر والحزن وتم العثور على تماثيل نساء مغنيات وعازفات موسيقى.

كانت الموسيقى والغناء حاضرة في جميع المناسبات سواء كانت دينية تتمثل بطقوس الزواج المقدس او عند الاحتفال براس السنة الميلادية او الاحتفال بالآلهة وعند تتويج الملوك وفي المناسبات الدنيوية الاحتفال بالأعراس او عند الوفاة لثناء الشخص المتوفي ومن الجدير بالذكر ان مهنة النائحات هي من اختصاص النساء فقط وعزف الالحان الحزينة عند ذكرى الموتى.

الملكة سركا

وهي زوجة الملك اورنمو وهي ناسخة وكاتبة وصاحبة اشهر مرثية المعروفة باسم مرثية اور نمو عند وفاة زوجها قامت برثاء زوجها المتوفي (كاظم، ٢٠٠١)

الملكة ابي سمتي

وهي من الملكات التي حظيت بمركز اجتماعي ومكانة مرموقة في عهد سلالة اور الثالثة وعرفت بكونها زوجة الملك شولكي وام الملك شوسين من اهم اعمالها الاشراف على ارسال النذور والقربان الى معابد الآلهة عشتار في زبلان وفي بزيخ والقيام بالاعمال التجارية (كاظم، ٢٠٠١، صفحة ١٣)

توكن خاتا ميكريشا

وهي اميرة سومرية من سلالة اور الثالثة وقعت ضحية الزواج السياسي فقد تم تزويجها لاحد الحكام من اجل مصلحة سياسية (كاظم، ٢٠٠١)

المرأة في العصر البابلي القديم ٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م

وفي العصر البابلي تميزت المرأة بمشاركتها الفعالة في جميع الميادين فلعبت دور الالهة والملكة والمقاتلة او المحاربة والكاهنة وتاجرة ومقرضة وبرزت في الادب وعازفة موسيقى وتبوءت العديد من المناصب وكانت تحضر مجالس الحكم ولها مكانة دينية مهمة فهي مصدر الحياة ومكانة اجتماعية ولها الحق في التبني وكان قانون حمورابي وضع قوانين تحافظ على الاسرة وللزوجة حقوق كاملة من الميراث في حال الطلاق او وفاة الزوج او الاب (الشيخلي، ٢٠١٤)

ولها مركز مرموق ومكانة مهمة وتمتعت بالاستقلال واصبح بإمكانها امتلاك الأراضي وبيعها ولها الحق في امتحان أي مهنة ترغب بها سواء تاجرة او كاتبة او كاهنة او طبيبة او ما جرة او مستأجرة او مرابيه وصاحبة عبد ومقرضة ومرضعة . ومن النساء المقرضات كانت اخت الملك حمورابي وكانت تملك العديد من الأراضي واكد حمورابي في قوانينه على حقوق المرأة و واجباتها (الشيخلي، ٢٠١٤)

كما ظهرت العديم من الكاهنات وأكدت القوانين العراقية القديمة ولا سيما قانون حمورابي على ضرورة حمايتهن وحصولهن على الامتيازات والحقوق، ومن هذه الأصناف "الناديتوم، القادشتم، الشوكيتوم، الكولماشينوم، الكيزيرتوم" (الشيخلي، ٢٠١٤، صفحة ٢٦٧)

ظهرت العديد من النساء في مهنة الكتابة وناسخات معظمهن كاهنات ومنها لعل ظهور الكتابة في العصور المبكرة يعد ابرز اكتشاف ومن المظاهر الحضارية الغاية في الأهمية ولها دور مهم في نشوء المدارس وتطورها وحث التلاميذ على معرفة الكتابة واستتساخ النصوص الدينية والأدبية والاقتصادي وغيرها من النصوص، ومن اشهر الناسخات:

بيليتي - ريمن

انانا-امامو كان والدها ناسخا أيضا وعرف باسم أبا طاي

شات -أيا داع صيتها في زمن الملك سومو لا ثيل

نن ازو ، امات شمش ، مانا ، أيا توم ، امات مامو ، أيا كوزوب ماتم

كما ورد ذكر العديد من الكاتبات والناسخات في نصوص مدينة ماري للمزيد ينظر الى (عقراوي، ١٩٧٨) ومن اشهر أصناف الكاهنات

كاهنة الناديتوم

هذا الصنف يكون من نصيب بنات موظفي الدولة الكبار ومقر سكنها داخل المعبد يدعى ككوم ولها حق في الزواج لكن لا يحق لها الانجاب ومن وظائفها القيام بطقوس

الزواج المقدس ويتم ندرهن للمعبد منذ الولادة وهي تمثل أعلى مراتب السلم الكهنوتي (رشيد، ١٩٨٥)

وهناك صنف الشوكويتيم

ومن واجباتها تكون زوجة ثانية لكاهنة الناديتوم وتتجب الأطفال بدلا منها ومن وظائفها مرافقة العروس في طقس الزواج المقدس
القادشتوم

وهي كاهنة مرضعة وخادمة في المعبد والقصر ولها الحف في الزواج والانجاب
الكولماشيتوم

وهي خادمة في المعبد ولها حق الزواج والانجاب (رشيد، حضارة العراق، ١٩٨٥)
وفي العصر الاشوري أيضا كانت للمرأة مكانة مهمة وبارزة على جميع الأصعدة ٩١١-٦١٢ ق.م

تمتعت النساء بالحرية الكاملة ولهن حق القيام بالاعمال التجارية ومزاولة جميع المهن
وتسهيل المعاملات التجارية باختامهن الخاصة
٣-شمورامات (٨١١-٨٠٧ ق.م)

وهي ملكة اشورية ذات أصول بابلية زوجة الملك الاشوري شمشي -إد الخامس عند وفاة زوجها أصبحت وصية على العرش الاشوري بدلا من ابنها الملك الاشوري نيراري -
إد الخامس الذي كان صغيرا حكمت مدة خمس سنوات (الياس، ٢٠١٢)

سماها الاشوريين باسم شمورامات أي بمعنى محبوبة الحمام ذاع صيتها بسبب جمالها
وحنكتها السياسية وقدرتها في قيادة الجيوش و شجاعتها وقيامها بالحملات العسكرية يذكر
انها (دحرت جيوش الميديين و جيوش المانيين) وقدرتها على إدارة شؤون الإمبراطورية
الاشورية المترامية الأطراف و وصفتها الاساطير اليونانية بالبطلة الأسطورية وهناك العديد
من الاساطير اليونانية التي تصف ولادتها الأسطورية

" ابنة ديريسـت الهة مدينة عسقلان " " الالهة ديريسـت نصفها سمكة ونصفها حمامة " "تذكر الأسطورة ان الالهة ديريسـت أصبحت حامل من احد كهنة المعابد وبسبب خوفها من الالهة رمت ابناتها في الصحراء وتجمعت حولها الحمام مما لفت انتباه احد الأشخاص الذي اخذها وربها واطلق عليها اسم سميراميس أي محبوبة الطيور او محبوبة الحمام " (الياس، مختصر تاريخ العراق ج ٤ ، الصفحات ١٧٩-١٧٧) خلدت اعمالها على مسلة تم اكتشافها من قبل بعثة المانية في مدينة اشور قلعة الشرقاط

تم عمل العديد من الاساطير التي تتغنى بجمالها وقوتها قيل انها قامت بالعديد من المشاريع العمرانية وبناء السدود والخزانات كما نسب اليها بناء الجنائن المعلقة في بابل (باقر، ٢٠٠٩، صفحة ٥٥٧)

نقية زاكوتو (زاقوتي)

وهي ارامية الأصل حكمت الإمبراطورية الاشورية الى جانب زوجها الملك سنحاريب وكان لها نفوذ في جميع المدن وتمتعت بالدكاء والحكمة وتمكنت من تنصيب ابنها اسرحدون وليا للعرش. وكانت حاضرة عند إقرار معاهدة تنصيب أحفادها وهم اشور بانيبال ملك على اشور وشمشي شم اوكن ملك على بابل ولها دور فعال في كسب ولاء البابليين لحفيدها ولها دور في إعادة بناء مدينة بابل ونشر الامن والاستقرار في البلاد بالإضافة الى قيامها بالعديد من الاعمال العمرانية (الياس، مختصر تاريخ العراق ج ٤ ، صفحة ٢٥٢)

المرأة في العصر البابلي الحديث ٩١١-٦١٢ ق م.

كانت المرأة في هذا العصر لها حرية مطلقة في القيام بجميع الاعمال التي ترغب بها وإمكانية توليها الوظائف الإدارية ولها الحق في البيع والشراء وامتلاك الأراضي ولها الحق القانوني التصرف باموالها و هذا ما نصت عليه شريعة حمورابي ولها الحق في التقاضي وتوفير الحماية الجنائية لها. وتضمنت المواد من "١٢٧-١٨٤ احكام المرأة وشؤونها" بالإضافة الى معالجة احكام المواد الخاصة بالزواج والطلاق والارث والتبني (حسين، ٢٠١٥) الملكة ادد كوبي والدة الملك نبونائيد (نبونيدس) اخر ملوك الدولة الكلدية (باقر، ٢٠٠٩، الصفحات ٦١١-٦٠٨). وهي كاهنة في معبد الاله سين (اله القمر) في حران توفت عن عمر يناهز ١٠٠ عام وكانت من عائلة ارسقراطية وصفتها الاساطير اليونانية بكثرة اعمالها العمرانية وسميت باسم نيتوكرس وابنها لابينيتوس (نبونائيد) (باقر، ٢٠٠٩)

قائمة المصادر

- جاد الله، عزة علي احمد. (بلا تاريخ). الاميرة انخيدوانا ابنة الملك سرجون الاكدي الكاهنة الكاتبة. ٤٠٥. كفر الشيخ مصر.
- اندري بارو. (١٩٧٧). سومر فنونها وحضارتها (المجلد ط١). (سليم طه التكريتي عيسى سلمان، المترجمون) بغداد.
- انطوان مورتكات. (١٩٧٥). الفن في العراق القديم. ١٨٣.
- ثلماستيان عقراوي. (١٩٧٨). المرأة دورها ومكانتها في حضارة بلاد الرافدين. بغداد.
- طه باقر. (٢٠٠٩). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. بيروت.
- عبد القادر عبد الجبار الشخلي. (٢٠١٤). الوجيز في تاريخ العراق القديم (المجلد ط ٢). بغداد.

- علي شحيلات: الحمداني عبد العزيز الياس. (٢٠١٢). مختصر تاريخ العراق (المجلد ط ١). بيروت.
- علي شحيلات: الحمداني عبد العزيز الياس. (٢٠١٢). مختصر تاريخ العراق ج ٤ .
- فاضل عبد الواحد علي. (٢٠٠٠). سومر اسطورة وملحمة.
- فوزي رشيد. (١٩٨٥). حضارة العراق. بغداد.
- فوزي رشيد. (١٩٨٥). حضارة العراق (المعتقدات الدينية). بغداد.
- لمياء محمد علي كاظم. (٢٠٠١). دور المرأة وحقوقها في بلاد الرافدين. مجلة مداد الاداب، صفحة ٦.
- منشورات اتحاد الكتاب العرب. (٢٠٠٥). الكاتب في بلاد الرافدين. ٨٩-٩٢. دمشق.
- هاري ساكز. (١٩٧٩). عظمة بابل (المجلد ط ١). (عامر سليمان، المترجمون) الموصل.
- هيفاء احمد عبد الحاج محمد. (٢٠٠٧). القاب حكام وملوك العراق القديم. ١٨-١٢. الموصل.
- ياسين محمد حسين. (٢٠١٥). حقوق المرأة في حضارة وادي الرافدين. مجلة التراث العلمي العربي، صفحة ٢١١.

(Women's cultural contributions throughout history)

About our research titled

Great Women of Mesopotamia

Asistant Lecturer: Samar Abbas Abdul Kareem

Email : Summer.abbas@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

1- The role of women in ancient times was associated with fertility and reproduction. She was the backbone of the family and society was based on her. Society was known for being matriarchal. However, with the passage of time, her role shrank and declined, so that men controlled all aspects of life, and the patriarchal system of society prevailed. This decline was caused by the decline in the place of the sacred goddess (the mother goddess), source Life to be replaced by the holy God

Society believed that women were only responsible for procreation, without the need for the male element, but as a result of intellectual development and after observing how creatures multiplied around at, the importance of man and the necessity of proving his existence became clear, and for the mother goddess Ishtar it has become a husband known as the god Tammuz.

2- In historical times, the Sumerians, Babylonians, and Assyrians paid their attention to women, and they had a prominent and effective role in all fields and held many positions. They were queen, priestess, warrior, merchant, moneylender, musician, and other professions. From a political standpoint, women held many governmental and administrative positions, and many queens emerged who had their roles in State administration

From a social standpoint, women practiced many professions, becoming poets, priests, and musicians

From a cultural standpoint, the profession of copyists and writers emerged. From an economic standpoint, women practiced many professions, including weavers, grinding grains, tailoring, knitting, mat making, bakers, street vendors in cities, animal herding, the profession of hairdressing, and the profession of midwifery.

3- The old Iraqi laws gave women complete freedom and they could practice the profession they wanted, and granted them rights stipulated in legal legislation, but most of these rights are not applied on the ground, as is the case at the present time, and the possibility of applying these rights from one era to another is linked to the ruling powers.

4- The possibility of women abilities has emerged in their ability, wisdom, courage, skill, and superiority to assume all government positions, whether administrative, political, or religious.

5- The vast majority of religious positions were held by women and daughters of kings and rulers. They became high-ranking priestesses in the temples of the great gods to make sacrifices, gain the approval of the gods, and obtain support to achieve political goals.

6- Women's accession to political positions was not through election or entitlement, but rather through inheritance, luck, coincidence, or accident.

7- The scarcity of our information about the social (and daily) life of women from poor classes

8- Despite the luxurious life that most of the ruling class women live, some of them fell victim to (political marriage) in order to conclude political treaties and agreements for political goals and interests and to strengthen relations between the two parties.

9- Despite the obstacles and difficult circumstances that women have experienced throughout the ages, they were able to persevere and amaze us with their achievements at all levels.

10- Seals and pieces of pottery have shown us throughout the ages that women practiced the art of singing and playing. They were used for religious ceremonies by priestesses, soothsayers, and clerics, and palace ceremonies were performed by servants and slaves.

11- The emergence of many professions in which women excelled, especially the profession of writing and copying texts

Keywords: women, great women, Mesopotamia